الجبناء لا يحصدون غير الذل والمهانة

عادل العبيدي

لا عجب ممن حصدوا بجبنهم الذل والمهانة والخنوع والخضوع منذ أن وضعت ميليشيات الحوثيين أقدامهم على أول شبر من جغرافية العاصمة اليمنية صنعاء إلى اليوم، أن يستمروا في إطلاق العنان لأنفسهم بمهاجمة أبناء حضرموت خاصة وأبناء الجنوب عامة أنهم سيكونون لهم بالمرصاد وسيشعلون أرض حضرموت من تحت أقدامهم نارا - حسب زعمهم - في حال حلول موعد معركة الحسم لتحرير وادي وصحراء حضرموت من ميليشيات المنطقة العسكرية الأولى.

وكيف نعجب منهم ومما يهذون به من وعد ووعيد وهم قد أثبتوا أنهم بدون قضية ذات أهداف محددة وأنهم بدون وطن معين بذاته محدد بحدوده حتى نصدقهم أنهم بالفعل سيقدمون التضحيات الجسام في سبيل تحقيق أهداف قضيتهم والدفاع عن وطنهم؟! فهؤلاء القوم قد تاهوا في التغني بأوطان كثيرة في حياة الذل والمهانة، فقبل هذا كانوا يتغنون بوطن اليمن الواحد ثم بوطن اليمن الاتحادي ثم بوطن العاصمة عدن وبوطن سقطرى والمهرة ثم بوطن شبوة وهاهم اليوم يتغنون بوطن دولة حضرموت و يتو عد و ن بالقتال لأجلها، ليس ذلك فقط، بل حتى شتاتهم في بلاد الغير قد اتخذوا منه وطنًا لهم، ويبدو من استقرارهم في حياة الشتات والاغتراب المملوءة ذلا ومهانة وحسبما اتصفت به أنفسهم من الجبن والحقارة يظهر أنه لن تقبل أي أرض أخرى ترضى أن تكون لهم وطنًا، وسيبقى شتاتهم بين الدول هو وطنهم فقط .

لا تصدقوا وعدهم ووعيدهم في حضرموت، فقد سبق لهم أن وعدوا العاصمة اليمنية صنعاء بالقدوم إليها، وكذلك وعدوا العاصمة عدن بالدفاع عنها في القتال ضد القوات الجنوبية، وكذلك وعدوا شبوة، إلا أنهم وفي كل تلك المشاهد كانوا قد ولوا الأدبار وشبعوا هروبا وهزائم وتفحيطات.

كيف لهم أن ينتصروا في موطن من المواطن وهم قد فقدوا رجولتهم وعزتهم وشرفهم عندما رفضوا مد أبناء الجنوب الأبطال أيديهم إليهم في التوحد والاتجاه شمالا من أجل الحرب ضد الميليشيات الحوثية دفاعًا عن دينهم ووطنهم وعرضهم وأموالهم؟! كيف لهم أن ينتصروا وهم قوم لا يفرقون أن هذا حق ويجب عليهم أن يتبعوه ، وأن هذا باطل ويجب عليهم أن يبتعدوا عنه بعد أن تشبعت أنفسهم وأفكارهم بخليط من أفكار علي البخيتي ضد مبادئ الدين الإسلامي وثوابت التوحيد وبأفكار مهند الرديني المخلة بالشرف والرجولة وبأفكار ومعتقدات التشيع الحوثي المنحرفة عن العقيدة الإسلامية الصحيحة وبأفكار أنصار القاعدة وداعش الإرهابية المستحلة سفك دماء المسلمين المعصومة؟ كيف لميليشيات الإخوان أن تنتصر في حضرموت أو في موطن من المواطن وهم حتى لم ينكروا - ولو حتى من باب الإنكار - تلك الأفكار الشيطانية التي أصبحت وإلى جانب أفكار المشروع الإخواني خليطًا تشبعت بها أنفسهم وسياساتهم العدوانية ضد شعب الجنوب وعدالة قضيته ووطنه الحق؟ وبإذن الله وفي معركة تحرير وادي وصحراء حضرموت القادمة من مليشيات المنطقة العسكرية الأولى سيكتمل النصر الجنوبي الكبير.

هذا الداء.. فما علاجه؟

يحيى أحمد

ليس مجرد سؤال فقط، لا أدري إذا كانت هذه المفاوضات ليست سوى تسويات ناعمة أو خشنة، يقتسم فيها المتفاوضون تلك الكراسي الدامية! ثم يدورون كيفما شاء لهم في حلقات مفرغة، وإطالة وإعطاء مزيد من الحصانات للإرهابيين، وتسهيل سبل قديمة للإفلات من العقوبات، وتقنين نهب الثروات لشعب يتضور جوعا، والتغاضي عما يجري في سيئون ووادي حضرموت من قتل وبطش وإرهاب للمواطنين، وما يحدث - من نهب للثروات، وتمكين المتمكن - إفقار الفقراء بحرب اقتصادية ممنهجة في الجنوب، وبيع ما لم يبع.. إذا كان هناك ما هو بتلك الصفة.

وأخيراً وليس بالأخير، ما تناولته وسائل الإعلام من الإجرام والفساد الرسمي الذي مارسته وتمارسه السلطات الشرعية في مختلف مؤسساتها ودرجاتها الوظيفية والتي لا يقتصر أثرها على نهب الموارد، ولكن أيضا وهو الأخطر تدمير القيم و ا لمبا د ئ والأخلاقيات، وإشاعة هذا الفساد وتحويله إلى ثقافة وسلوك يومي وبيئة حاضنة لمختلف أشكال الجريمة المنظمة التي ما فتئت تنخر في كل مكونات وعناصر بنية المجتمع ومصادر قوته ونهوضه (التاريخية والمادية والروحية والأخلاقية والنفسية والصحية والعقلية).

خلاصة القول:

يختزل بعض رجال السياسة والإعلام والدعاية المضللة في قضايا ثنائية لمحاولة بلورة القضية الوطنية الجنوبية المصيرية، وحاضره ومستقبله في مفهوم لعبة الكراسي، وفي المقابل من ذلك لا يتوانى هؤلاء في تغليف وتزييف جرائم القتل والإرهاب اليومية وحماية القتلة والإرهابيين والفاسدين وتجار المخدرات وتحويلهم إلى مناضلين وأبطال وطنيين، لمحاولة إبعاد الشبهة عن كل ما ارتكبوه من جرائم ظاهرة للعيان كظهور الشمس في وضح النهار واضعة أمام الرأي العام وكل بسطاء الشعب تلك التساؤلات القديمة المتجددة: من أين نبدأ؟ وكيف نبدأ؟ ومتى نبدأ؟ التغيير الحقيقي والإصلاح الجذري للأوضاع يبدأ بإصلاح قمة الهرم السياسي السلطوي أو في قاعدته الاجتماعية.

المثل يقول "إذا الوجع في الرأس لا عافية في البدن"، فما بالنا وما زلنا نكرره في أفعالنا تجريب المجرب، وننتظر النتيجة بعيدة المنال، فلا يمكن أن يعالج العفن وأعراضه ومظاهره ونحمي مصادره ومعامل إنتاجه، وكلنا نعرف أين تقع هذه المصادر.

في حكمة تقول: "في السياسة كما في الطب، لا تعالج أعراض المرض، بل عالج أسبابه ومصادره"، رحم الله شهداءنا الأبرار السابقين واللاحقين.

إكرام الميت دفنه

عبدالعزيز الدويلة

اليوم أحياء وغدًا أموات، وهم السابقون ونحن اللاحقون.. ولا تدري نفس بأي أرض تموت، فمن هنا ينبغي على الحكومة والجهات المختصة بالأراضي والمساحات إعادة التفكير والنظر في استحداث مساحات للموتى، فكفى إهمالاً، وانظروا لمشكلة ازدحام المقابر ومدى تلاصقها ببعضها البعض حتى وصل الأمر بدفن الموتى أمام بوابات المقابر! وهذا ما يبين بأنه لم تعد هناك مساحات كافية لدفن الموتى نتيجة لعدم الاهتمام والبحث في توفير مقابر إضافية، علما بأن المرء أصبح لا يعرف قبر أقاربه وذويه أثناء زيارته للقبور في ظل تناسي و إ هما ل جهات ا لا ختصا ص والتي تتمثل في توسعة أ ر ا ضي ومساحات المقابر بالإضافة إلى تزيين المقابر بالأشجار وإحاطتها بالأسوار .

إن مشكلة ازدحام وزيادة عدد الموتى في القبور أصبحت مشكلة كبيرة، وهي بحاجة ماسة لحلها لما لها من أهمية وضرورة في سرعة وضع حد لها، يتمثل ببناء المزيد من المقابر، وخصوصا وأن مقبرة الرضوان بالمدارة ومقبرة الرحمن بالقاهرة ومقبرة أبو حربة أصبحت مليئة بقبور الموتى، الأمر الذي قد يؤدي إلى دفن الموتى في قبور قديمة، وهذا ما لا يرضى به أحد حتى ولو كان إكرام الميت دفنه.

أيها المسؤولون والجهات المختصة، لا بد أن تعرفوا تمام المعرفة بأن اليوم هم السابقون ونحن غدًا اللاحقون، وقال تعالى في سورة التكاثر: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (٥) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٨)﴾[التكاثر: 8-1].

مقاومة وآمال تواجه بالمماطلة في الحلول

عبدالله الصاصي

منذ حرب ٩٤ م ومرورًا بحرب ٢٠١٥ م ضد الحوثيين، الغزاة لأرض الجنوب، وفي حين التحم الصف الجنوبي وتوحدت الرؤى في المجابهة ودحر المحتل في ظل معارك شرسة سطرتها المقاومة الجنوبية سقط خلالها الآلاف من الشهداء والجرحى، ولا زالت المقاومة الجنوبية تسطر أروع الملاحم البطولية على طول خط المواجهة مع الحوثيين على خطوط التماس الفاصلة بين الجمهورية العربية اليمنية والجنوب العربي من الجهة الشمالية من جبهة الضالع وجبهة كرش حيفان مرورًا بالجبهات المشتعلة بحد يافع وجولان الجنوب مكيراس (جبهة ثرة) وجبهة الحلحل وحتى جبهة (عين) في محافظة شبوة، كل الجبهات المذكورة تعمل على مقارعة الحوثيين.

وللتوضيح وفضح من لا زال العمش مخيما على عينيه حتى لا يرى العبء في الجور على الجنوب وأهله الصابرين المحتسبين، ولا زال لا يحسن التقدير في العمل على حلحلة الوضع ودفع الظلم عن الجنوبيين الأوفياء القائمين على العهود إلى جانب التحالف الذي تقوده المملكة السعودية، وهم يرون الشرعية الإصلاحية لم تقم بدورها في مجابهة المد الإيراني، وهي تدير ظهرها للحوثيين وتوجه سلاحها نحو صدور الجنوبيين لتقتلهم في مشهد مقزز وغير أخلاقي لا يرتقي لمستوى الشهامة والنخوة، وفي مخالفة صريحة لما تم الاتفاق عليه في العاصمة السعودية الرياض والذي يقضي برفع كافة القوات المرابطة في الأراضي الجنوبية وتوجهها نحو قوات الجماعة الحوثية المغتصبة لأرض اليمن الشمالية، وبهذا الصمت غير المبرر للدول الراعية في عدم تنفيذ البنود الخاصة بالشق العسكري كان لزامًا على الجنوبيين إضافة جبهة عسكرية هدفها تطهير ما تبقى من أرضهم تحت هيمنة الشرعية الإخوانية في الأجزاء البسيطة من حضرموت والمهرة الجنوبيتين الهوى والهوية، لطالما والتحالف لا يزال غاض الطرف عن العاصين المخالفين لأمره.

وفي هذه المرحلة التي يخوض فيها الجنوب معركته المفصلية في الجبهات الثلاث (الحوثية وشرعية الإخوان والعصابة الإرهابية)، ثلاث جهات توحي لمن لا يعرف أنها مختلفة في الفكر، وما ذلك إلا تضليل وإيهام لمن لا يدرك الإيديولوجية الراسخة التي لا تنفك طلاسمها وشفراتها العقائدية من عقول الهضبة الزيدية من المتنفذين المصابة بمرض العظمة التي لا تتوانى ومستعدة للتضحية بملايين اليمنيين لاعتبار أنهم الصفوة في خلق الله و ما دونهم من البشر طبقات أدنى، وستظل العقدة ما لم تنكسر شوكتهم لينعم الشعب اليمني بحياة العزة والكرامة، وقد حانت اللحظة وعلت الكلمة وشمخ الرأس بحلول عاصفة الحزم التي لم تأت أكلها حتى الآن بعد ثمان سنوات من الضربات التي لم تصل العمق الاستراتيجي للجماعة الحوثية لتشل حركتها، وما لم تدركه الشقيقة السعودية أن قوى دولية لا تريد نهاية للحوثيين لتظل هذه الجماعة شوكة في حنجرة المملكة وجيرانها لابتزازها سياسيًا وماليًا حسب الحاجة، وهذه الأمور ظاهرة للعيان حاليا واتضحت جليًا لذوي الألباب ولا تحتاج إلى شرح أكثر مما يدور على الساحة اليمنية والعربية، وإذا لم تسارع المملكة ومن حالفها على ترجيح الكفة نحو الأنسب من الحلول المنطقية النابعة من عمق علاقة العروبة والدم، وتضع النقاط على الحروف بكل شفافية ونوايا حسنة تفضي إلى القضاء على الدعوة الحوثية التي من المؤكد أن تصل عمق المملكة في حال التخاذل والرضوخ لإملاءات خارجية تهدف لإطالة عمر الجماعة الحوثية وتسمينها لتصبح خنجرًا قويًا في قلب الجزيرة العربية يصعب انتزاعه مبادرا بالرؤى والحلول التي يراها لا يجاريه أحد أو يعارضه في مشروع يراه الأنسب للمنطقة من وجهة نظره، وهذا ما لا تطيقه العرب، إذا لم تسارع في وأد الجماعة الحوثية قبل العض على أصابع الندم، وما يدعو للحيرة وقف الضربات الجوية والسكوت على تمدد الجماعة والسماع للمطالب بدفع الرواتب وفتح المطارات والموانئ وعدم محاسبة الشرعية اليمنية التي لا زالت تمد الحوثيين بالدعم من المشتقات النفطية من آبار النفط في شبوة وحضرموت الواقعة في الأرض الجنوبية وتسمح بمرور الشاحنات التي تهرب الأسلحة الفتاكة للحوثيين لاستخدامها في ضرب العمق السعودي والمنشآت في الأراضي المحررة.

كل هذا التهميش الذي نراه حاصلاً وعدم الجدية والإنصاف للجنوبيين وتحويل ارضهم إلى مرتع للقوى الإرهابية المدعومة من تجار لحوم البشر من الهضبة الزيدية التي تمارس سياسة الإذلال والتجويع بفعل غلاء الأسعار والتلاعب بسعر العملة وفتح جبهات عدة عسكرية واقتصادية .

كل الضربات الموجعة امتصها الجسد الجنوبي وسما فوق جروحه الغائرة مجاهدًا صابرًا ماضيًا على طريق خط اللا رجعة حتى تحرير الأرض وقيام الدولة الجنوبية، وحريًا بالأشقاء والأصدقاء من قوى التحرر من جور الظلم النظر بعين الإنصاف ومساعدتهم في ثورتهم ودعم قضيتهم العادلة التي ترمي إلى التحرير والاستقلال الناجز وقيام الدولة على كامل الأرض من المهرة إلى باب المندب.